

كيف تعرف نفسك متديناً : المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله



كيف تعرف نفسك متديناً

: المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله

يتعرض مصطلح (المتدين) للتحجيم والتقزيم تبعاً لإقصاء الدين عن شؤون الحياة العامة للمجتمع ليصبح مقتصراً على أداء العبادات الفردية فيوصف الشخص بأنه متدين اذا أطال لحيته و تختم في يمينه وأمسك بسبحة وقد يكون طالماً في معاملاته وقاسياً في علاقاته مع الاخرين وحقودا وحسودا وانانيا ومتعاليا ونحو ذلك.

وهذا لا ينسجم مع مفاد الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة فإنها تعطي للدين معاني إنسانية نبيلة أوسع مما يفهمه المتدينون فضلا عن غيرهم تبدأ من معناه اللغوي ويعني الطاعة والتسليم والانقياد □ تبارك وتعالى

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ،

ويمتد الى العلاقات الاجتماعية والنزعات النفسية والمنظومة المعرفية، كقوله (عليه السلام): (اصل الدين أداء الأمانة والوفاء بالعهود) وقوله: (غاية الدين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود) وقوله (عليه السلام): (الصدق رأس الدين) وقوله (عليه السلام): (نظام الدين خصلتان: انصافك من نفسك ومواساة اخوانك).

وهذا التقزيم والتجيم في فهم معنى الدين ساهم في خلق مفهوم ضيق لدور المؤسسة الدينية في الحياة وانحسار دور علماء الدين والحوزة الدينية بل المرجعية الدينية ليقتصر على طبع الرسالة العملية والاكتفاء بإلقائها الى المكلفين وعدم السعي لإقامة دين □ تعالى كما أمر □ (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) وإقناع البشرية به ليدخلوا في دين □ افواجا.

فوصف المرجع بأنه (مرجع ديني) يلزمه القيام بكل مسؤوليات الدين وتفصيله: فالدين عقيدة وسلوك وأحكام وأخلاق وإدارة لشؤون الامة ورعاية لمصالحها ومقاومة للظلم والفساد والانحراف وسعي دؤوب لإعمار الحياة وغير ذلك ، وإن لم يفعل ذلك كان مقصراً .

وهذه المنظومة من الأفكار والمعارف الحقيقية المستندة الى أدلة وحجج صحيحة وليس الى أوهام وتسويلات النفوس الامة بالسوء هي المعبر عنها في الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة بالبصيرة التي تقود

سلوك عباد الله الصالحين ويسرون بهداها

قال تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِي بِصِيرَةٍ أُنَافٍ وَمَنْ
اتَّبَعَنِي).

المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي - 2017م